الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
يونيورسيتي إسلام انتارابغسا ملايسيا

إشكالية ترجمة القرآن الكريم: دراسة نظرية وتحليلية لنماذج من الدلالات السياقية اللفظية في التراجم الملايوية

إعداد

أكمل حزيري بن عبد الرحمن

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه
في اللغة العربية وآدابها (الدراسات اللغوية)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

مايو ٢٠٠٤

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة الكشف عن إشكالية مفهوم الترجمة وما يثار حولها من قضايا نقل المعنى التي تؤدي إلى اعتبار النص الهدف مجرد تمثيل نسبي للنص المصدر معنى وشكلا. وينطلق البحث من المدخل اللغوي للترجمة الذي يضع الترجمة ضمن مفهوم النقل للمعنى. وتقدم الدراسة، في الجانب النظري، إشكالية نقل المعنى في الترجمة وما تثيرها من القضايا التي تعيق ظهور نظرية عامة موحدة للترجمة، فتدلل على أن الترجمة لا يمكن أن تضمن النقل التام للمعنى، وأن النص الهدف ليس سوى التمثيل النسبي للنص المصدر، نتيجة للعوامل النابعة من طبيعة المعنى وتدخل المترجم وحالات عدم التكافؤ بين اللغتين المصدر والهدف. وتحاول الدراسة ربط نسبية الترجمة في نقل المعنى بجدلية ترجمة القرآن الكريم لدى العلماء والباحثين المسلمين لإدراك مدى تإثير إشكالية مفهوم الترجمة في طبيعة هذا الجدل ولطرح رؤية بديلة لقضية ترجمة القرآن الكريم من منظور نسبية الترجمة. واهتم الجانب التطبيقي من البحث، بتحليل بعض النماذج لترجمة الآيات القرآنية إلى الملايوية بهدف إبراز جوانب ضياع المعنى في النص الهدف وتوضيخ معاملة التراجم المختارة للدلالة السياقية اللفظية، ويؤكد هذا النوع من الضياع أن ترجمات القرآن الكريم ليست صورا مطابقة للأصل. وقد وصل البحث إلى أن نقل المعنى في الترجمة لا يتحقق إلا في حدود معينة، وأن المترجم، في محاولة التغلب على مشكلات الترجمة، يختار ما يراه مناسبا من أساليب الترجمة، وأن اختياره في غالب الأحيان يقوم على أسس ذاتية، وأن ما ينتجه المترجم من النص الهدف، بمقتضى هذه الملاحظات، لا يمكن أن يعد صورة طبقا للأصل تحمل كامل معنى النص المصدر، بل إنه مجرد تمثيل جزئي ونسبي له، مؤكدا في ذلك ما أجمع عليه أئمة المسلمين من أن القرآن الكريم اسمٌ لكتاب الله المترل بالنظم العربي وأن أي ترجمة له لا يمكن أن يعدّ قرآنا مثل الأصل العربي.

ABSTRACT

This study intends to uncover the problematic concept of translation and its implications on the issue of meaning transference which lead to the perception that the target text is only a relative representation of both the meaning and form of the source text. The study sets from the linguistic approach to translation which is based on the concept of meaning transference. Theoretical part of the study presents the problem of meaning transfer in translation and the problematic nature of meaning itself which hinder the emergence of a single unified theory of translation. This is to establish that translation can never imply total transfer of meaning but what is produced is rather a partial representation of the source text due to some factors such as nature of meaning, interference of translator and the problematic concept of non-equivalence which govern the relationship between the source and the target languages. The study also attempts to relate the relativity of translation in transferring meaning with the debate on the topic of translating the Holy Qur'ān among the Muslim scholars in order to shed the light on the influence of the problem of the concept of translation in the nature of this debate and also in order to offer an alternative view on the issue of translating the Holy Qur'ān from the standpoint of the relativity of translation. Practical part of the study focuses on the analysis of some of the translations of the Holy Qur'ān in Malay in order to point out aspects of loss in meaning in the target text and explains their ways in dealing with the contextual lexical meaning. This study indicates that meaning can only be transferred within a limited possibility due to the fact that a translator, in his attempt to overcome translating problems, will resort to the translating methods which are usually based on his personal views. The produced text, according to these observations, cannot be considered as an exact reproduction of the original with all of its meaning intact, but rather a partial and relative representation of the original one, thus validating the consensus of Muslim scholars that the Holy Qur'ān is a name which refers only to the original Arabic text, and that any translation of it, is not to be considered, and/or accorded the same status as the original text.

APPROVAL PAGE

The thesis of Akmal Khuzairy b. Abd. Rahman has been examined and approved by the following:

Ahmad Shehu Abdussalam (Supervisor)

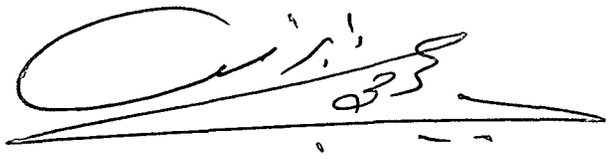

Habeeb Rahman Ibramsa (Supervisor)

Muhammadul Bakir Yaacob (Internal Examiner)

Siti Saodah Haji Hasan (External Examiner)

Abduh al-Rajihi (External Examiner)

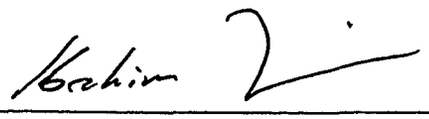

Ibrahim M. Zein (Chairman)

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigation, except where otherwise stated. Other sources are acknowledged by footnotes giving explicit references and a bibliography is appended.

Name: Akmal Khuzairy b. Abd. Rahman

Signature: _____ Date: 4/6/2004

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشور

حقوق الطبع ٢٠٠٣© محفوظة لـــ أكمل خزيري بن عبد الرحمن.

إشكالية ترجمة القرآن الكريم: دراسة نظرية وتحليلية لنماذج من الدلالات السياقية اللفظية في التراجم الملايوية.

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون للجامعة الإسلامية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعلمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥. وسيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أكمل حزيري بن عبد الرحمن

4/6/2007 _____

التاريخ

_____

التوقيع

إلى والدَّي الكريمين اللذين ظلاّ يقودانِ إلى تحقيق آمالي،
وإلى رفيقة حياتي التي لازمتني صابرة منذ بداية جهدي العلمي،
وإلى صغيرتي التي تفتح ببسمتها مغاليق فؤادي.

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه الأمين، أتوجه بأسمى ألفاظ التقدير والامتنان إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام لمعاونته وتعليقاته القيمة وحرصه على أن يخرج البحث على أحسن وجهه. كذلك أشكر الجامعة الإسلامية العالمية لما وفرته لي من المنحة والإجازة الدراسية ولمنحها لي الفرصة الطيبة للإسهام في تحقيق ما تسعى إليه من الأغراض العلمية الحضارية، وأخيرا وليس آخرا، للإخوة والزملاء والأهل الذين ساندوني بالآراء والمقترحات المثمرة من زملائي وأصحابي وأقاربي التي أفادت البحث ، فإنني أتوجه وأقدم خالص شكري الجزيل ولهم مني أخلص تقديري.

محتويات البحث

عنوان البحث	أ
ملخص البحث(باللغة العربية)	ب
ملخص البحث(باللغة الإنجليزية)	ج
صفحة التصديق	د
إقرار	ه
حقوق الطبع والنشر	و
إهداء	ز
شكر وتقدير	ح

الفصل الأول: تمهيد	**١-٢٨**
مقدمة	٢
المبحث الأول: إشكالية البحث	٣
المبحث الثاني: أهمية البحث ومساهماته	٦
المبحث الثالث: أسئلة البحث	٨
المبحث الرابع: الدراسات السابقة	٩
المبحث الخامس: حدود البحث	١٨
المبحث السادس: منهجية البحث	٢١
المبحث السابع: تعريف بأهم مصطلحات البحث	٢٥

الفصل الثاني : إشكالية الترجمة **٢٩-٨٧**

المبحث الأول: الإشكالية النظرية ٣٠

أ-إشكالية المعنى وأثره في نظرية الترجمة ٣١

ب-إشكالية تعريف الترجمة ٣٢

ج-قضايا نظرية الترجمة ٣٤

د-التفاعل الثقافي والمعرفي في الترجمة ٤٣

المبحث الثاني: نسبية الترجمة ٤٧

أ-بين إمكان الترجمة واستحالتها ٤٧

ب-موازنة بين الآراء في استحالة الترجمة وإمكانها ٥١

ج-نسبية الترجمة ٥٦

د-تحديد قابلية المعنى للترجمة ٦٢

المبحث الثالث: مشكلة التكافؤ في الترجمة ٦٧

أ-فكرة التكافؤ ٦٧

ب-المآخذ الواردة على فكرة التكافؤ ٧٥

المبحث الرابع: الدلالة السياقية اللفظية ٨٣

أ-تعريفها ٨٣

ب-أهميتها للمترجم ٨٥

الفصل الثالث :الجوانب النظرية والعملية لنسبية ترجمة القرآن الكريم **٨٨-١٤٣**

المبحث الأول: جدلية ترجمة القرآن الكريم في ضوء واقعية الترجمة ٨٩

أ-آراء في الإعجاز القرآني تتعلق بقضية الترجمة ٩٠

ب-انعكاسات إشكالية الترجمة في قضية ترجمة القرآن الكريم ١٠٦
ج-لماذا لا يمكن أن تحل الترجمة محل القرآن المترل بالعربية؟ ١٠٨
المبحث الثاني: ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية ١١٥
أ-نبذة عن تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية ١١٦
ب-مظاهر نسبية ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية ١٢٣
المبحث الثالث: ترجمة الدلالة السياقية اللفظية ١٢٩
أ-مشكلات الترجمة ١٣٠
ب-طرق ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية ١٣٦
ج-ملامح النسبية في الجانب العملي للترجمة ١٤٠

الفصل الرابع: نماذج تحليلية لعدم التكافؤ الناتج عن تعدد معاني الألفاظ القرآنية واختلاف الخصائص التركيبية ١٤٢-١٩٦

المبحث الأول: تحليل لنماذج عدم التكافؤ نتيجة احتمال تعدد
الدلالة السياقية اللفظية ١٤٤
المبحث الثاني: تحليل لنماذج عدم التكافؤ نتيجة اختلاف الخصائص التركيبية ١٧٢

الفصل الخامس: نماذج تحليلية لعدم التكافؤ الناتج عن اختلاف المجالات الدلالية والفروق الثقافية ١٩٧-٢٥٣

المبحث الأول:تحليل لنماذج عدم التكافؤ نتيجة اختلاف المجالات الدلالية ١٩٨
المبحث الثاني:تحليل لنماذج عدم التكافؤ نتيجة الفروق الثقافية بين العربية والملايوية ٢٢٥

الفصل السادس:النتائج والتوصيات ٢٥٤-٢٦٢

المصادر والمراجع ٢٦٣-٢٧٦

المصادر العربية ٢٦٤

المصادر الأجنبية ٢٧٠

الملاحق

١- نماذج إضافية لعدم التكافؤ اللغوي والثقافي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية

٢- نسخة من غلاف تفسير هداية الرحمان لعبد الله بسميه والصفحة من سورة الفاتحة

٣- تفسير نور الإحسان لمحمد سعيد بن عمر والصفحة من سورة الفاتحة

٤- نسخة رسالة رئيس الوزراء الماليزي بشأن الاعتماد على تفسير هداية الرحمان

٥- نسخة من تصديق لجنة المترجمين الإندونيسيين لصلاحية ترجمة القرآن الكريم بعد مراجعتها في كل خمس سنوات، يوضح ذلك الختم الموجود على الغلاف.

الفصل الأول:
تمهيد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي، يا رب علمّني من علمك ما لم أعلم. أما بعد...

فهذه رسالة أقدمها لأبناء وطني وللمسلمين عامة، تتناول موضوع ترجمة القرآن الكريم وما يتعلق به من قضايا الترجمة، آمل من خلالها إبراز الجوانب التي تؤكد تميز القرآن الكريم شكلا ومعنى عن ترجماته الأجنبية. وقد استفدت من الدراسات التي أجريت في مجال نظرية الترجمة لأستدل بها على أن النقل التام في الترجمة لا يمكن أن يتحقق أبدا، وأن ما يمكن إنتاجه من النص الهدف لا يتجاوز كونه تفسيرا أو تمثيلا جزئيا للنص المصدر في جميع نواحيه الشكلية والمعنوية.

قسمت هذه الدراسة إلى ستة فصول: جعلت أولها تمهيدا للقراء مركزا فيه على مشكلة البحث وأسئلته، ومستعرضا فيه أعمال السابقين من العلماء الذين اهتموا بموضوع الترجمة بوصفها عملية نقل للمعنى لا سيما تلك التي تتعلق بقضية ترجمة القرآن الكريم. وقد استفدت من تلك الدراسات في بعض جوانبها متمما لما فات منها في جوانب أخرى. و لم يفتني في هذا الفصل ذكر منهج هذه الدراسة راسما لها حدودها ومراميها. ثم انتقلت بعده إلى الفصل الثاني حيث استعرضت الجوانب النظرية للترجمة التي من شأنها أن تسهم في تكوين نسبيتها في نقل المعنى. وفي الفصل الثالث، حاولت ربط ما تمت الإحاطة به مسبقا من قضية نقل المعنى وتأطيره ضمن قضية ترجمة القرآن الكريم مستهدفا إبراز جوانب نسبية نقل المعنى في الترجمة. أما الفصلان الرابع والخامس فخصصتهما للجانب التحليلي لبعض نماذج ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية بغرض إبراز جوانب نسبية نقل معناها على المستوى التطبيقي المستفاد من الترجمات الملايوية المختارة. وتأتي الخاتمة في الفصل السادس.

وتجدر الإشارة إلى أن بعضا من آراء الغربيين المقتبسة في هذا البحث لم تكن متوفرة في المراجع العربية. فقد رجعت إليها في مصادرها الأصلية ثم تصرفت بنقلها إلى

اللغة العربية، وأخذت منها ما يخدم غرض هذا البحث مع الإشارة إلى مصادرها الأصلية لمن يرغب في الرجوع والاطلاع عليها.

المبحث الأول: إشكالية البحث

إن موضوع ترجمة القرآن الكريم لم يزل يشغل العلماء والباحثين على حد سواء في أمرين: أولهما قضية تحريم وتجويز ترجمته، وثانيهما، قضية الدفاع عن عربيته وانفراد اسمه للنظم العربي. والترجمة بوصفها عملية تفاعل حضاري، قد تطورت منذ أن أدرك البشر ضرورية المعايشة والاحتكاك بالرغم من تنوع ألسنتهم وتفاوت ثقافاتهم. وبينما لا يستطيع أحد إنكار أهمية الترجمة في إطارها العملي، إلا أنها في إطارها النظري ظلت في إشكالية نتيجة ما تثيره طبيعة "المعنى" واختلاف العلماء في النظر إليه.

ولذلك يشهد ما أُجري من الدراسات عن الترجمة بشكل عام تباينَ آراء العلماء في مسألة رئيسة مهمة تتعلق بقضية إمكانها أواستحالتها. وتتطلب الإجابة عنها حل بعض المشكلات الأساسية في نظرية الترجمة كما أشار إليه ميرامادي(Miremadi): أولاها مشكلة تطوير منهج يمكن المترجم من إدراك جميع خصائص معنى النص المصدر، من حيث قصد المؤلف وقوة أسلوبه، وتناسب النص مع الموقف، فضلا عن السمات الدلالية، والنحوية، والصرفية، والصوتية، والأسلوبية.[1] والمشكلة الثانية تتعلق بكفاءة المترجم في اللغة الهدف، وقدرته على تطوير منهج لإدراك جميع خصائص اللغة الهدف، فضلا عن توقعات أبنائها النفسية والاجتماعية من النص الهدف.[2] وتتعلق المشكلة الثالثة بتحديد ماهية الإجراءات التي تكتنف المرحلتين السابقتين من إدراك اللغة المصدر، وتمكن المترجم منه واكتشاف

---

[1] Miremadi, Seyed-Ali, 1993, **Theories of Translation and Interpretation**, Iran: SAMT, p. 177

[2] *Ibid.*, p.178

طرق التناص بها من أجل إنجاز عملية الترجمة، على الرغم من الفروق اللغوية القائمة بينهما.[٣]

إلا أن الحلول لهذه الأمور المحيطة بعملية الترجمة ما زالت تبدو مثالية بالقياس على ما نجده من واقع نظرية الترجمة نفسه. إن المحاولات لوضع الأسس النظرية لكل من تلك الأمور تبدو وكأنها تسير على طريق وعر غير مؤد إلى أرضية مشتركة ويعود السبب لذلك إلى تعدد الجوانب المتداخلة في عملية الترجمة نفسها؛ فلا جرم أن نجد الباحثين مختلفين في طرق معالجتهم لها ومتباينين في المداخل التي تنطلق دراستهم منها وبينما أحصى سيد علي ميرامادي(Miremadi) في كتابه (نظريات الترجمة والترجمة الفورية) ما لا يقل عن ثمانين نظرية للترجمة في الغرب وحده إلا أن هذه الكثرة لا تتكفل بوجود نظرية شاملة يعتمد عليها في تفسير عملية الترجمة في جميع نواحيها، كما لاحظ أيضا ذلك نيومارك(Newmark).[٤]

ومن جهة أخرى، ظلت قضية ترجمة القرآن الكريم تجلب الآراء والمناقشات من الأوساط الدينية واللغوية على حد سواء، فمن العلماء من ينادون بتحريمها ومنعها،[٥] ومنهم من يجيزونها ويدعون إليها لما ينتج منها من فوائد كبيرة للمسلمين، ويرون أن ما عرضه المانعون من مشكلات وعوائق لغوية ليست سوى عقبات طبيعية في عملية الترجمة.[٦]

---

[٣] *Ibid.*, p.179

[٤] Newmark, Peter, 1993, **Paragraphs on Translation**. Clevedon: Multilingual Matters Ltd., p.46

[٥] يقصد هنا تحريم ترجمة القرآن الكريم لأغراض أخرى غير الصلاة؛ إذ من العلماء من أفتوا بتحريم ترجمته. وينظر في بعض فتاوى هذا التحريم : (رضا، محمد رشيد، ١٩٠٨، فتوى المنار، المنار، م ١١، ج٤، مصر: مطبعة المنار، ص ٢٦٨)؛ وترجمة فتوى الشيخ محمد شاكر في:((W. Zwemer, Samuel *et.al.* (edit.)) ، 1926، (The Muslim World)، XVI، (Harrisburg(U.S.A): Missionary Publishing Company)، ص ١٦١-١٦٥

[٦] انظر في التناقض بين موقف كل من علاء الدين خروفة، و سعاد يلديرم، وغيرهما من المحدثين الذين يجيزون الترجمة وبين الموقف المقابل لذلك لعبد القهار داود العاني من المانعين للترجمة في: ((Abdullah Hasan *et. al.* (edit.))، 1999، (Prosiding Penterjemahan Antarabangsa Ke-7 Kuala Lumpur: Persatuan Penterjemah Malaysia &Dewan Bahasa dan Pustaka)، ص ٣٨٥-٣٩٣

ولا شك أن اعتبار الترجمة قاصرة عن نقل المعاني المستوحاة في النصوص القرآنية يحمل نوعا من التناقض لواقع ممارسة الترجمة التي قد ساهمت بدورها في بناء الحضارة الإسلامية من خلال ما أدخلته من معارف الحضارات الأخرى إليها. ولذلك نجد أن ثمة حاجة إلى حسم هذه القضية بناء على ملاحظة موضوعية مستمدة من حجج مقنعة، نظرا لاستمرار الجدل فيها وما قد ينتج من ذلك من الارتباك في تصور غير المتخصصين من العوام بشأن ترجمة القرآن الكريم. وكيف لا، وقد اختلف العلماء أنفسهم في قضية ترجمة القرآن الكريم، فمن جهة، يستدل المانعون بالنصوص الشرعية وخصائص الأساليب والتراكيب العربية، في حين يقابلهم من جهة أخرى المجيزون الذين يدافعون عن موقفهم مستدلين أيضا بالأدلة الشرعية ووظيفة الترجمة بوصفها أداة للدعوة إلى الإسلام والتوعية الدينية.[٧]

إن مرد هذا الاختلاف هو الرأي القائل أن القرآن الكريم كتاب الله المقدس، واعتقاد المانعين أن العربية لغة تفضل غيرها من اللغات بخصائصها الفنية واللغوية مما لا يمكن ترجمتها.[٨] فيبني المانعون موقفهم على فكرة قداسة القرآن الكريم واعتقادهم بفضل العربية على سائر اللغات.

إن قضيةِ ترجمة القرآن الكريم وإشكالية الترجمة تنطلقان من قضية أساسية في الترجمة، هي قضية نقل المعنى التي يتنازعها اتجاهان متناقضان، فمن وجهة نظر فريق معين، "الترجمة، هي، أحيانا أو غالبا، مستحيلة،" وفي وجهة نظر فريق آخر "... إنه ما دام الاتصال اللغوي ممكنا فالاتصال عبر اللغات ممكن أيضا."[٩]

وعلى الرغم مما وصلت إليه الدراسات الحديثة بشأن الترجمة بأنها "عملية نسبية لا يمكن أن تتحقق إلا بنسبة معينة من الفشل لاختلاف النظام اللغوي والثقافي بين

---

[٧] راجع :حسن،محمد عبد الغني ، ١٩٨٨، فن الترجمة في الأدب العربي، الإسكندرية: دار ومطابع المستقبل، ص ١٦٦-١٦٩، وللمزيد من المعلومات عن نشأة هذا الجدل بين أنصار ترجمة القرآن الكريم ومعارضيها، انظر: الطياوي، عبد اللطيف، ١٩٧٩، أحكام ترجمة القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٥٤، ص ٦٣٥-٦٦٠

[٨] انظر في موقف الجاحظ، وإخوان الصفا، والشهرستاني، وابن قتيبة، والغزالي من فكرة فضل العربية على لغات أخرى، واستحالة ترجمتها إلى لغات أخرى، في: الطياوي، المرجع السابق، ص ٦٣٥-٦٦٠

[٩] مونان، جورج، ١٩٩٢، المشكلة النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتونة، بغداد: دار الكتب والوثائق، ص٣٥٥

اللغات،"[١٠] وإنها "مجرد إيجاد المعادل الطبيعي الأقرب إلى رسالة اللغة المصدر"؛[١١] إلا أن محاولة تطبيق هذا المفهوم على قضية ترجمة القرآن الكريم ظلت معدودة وإن لم تكن نادرة.

المبحث الثاني:أهمية البحث ومساهماته

تحاول هذه الدراسة تقديم الجوانب والأسباب لضرورة النظر إلى أي نص هدف بأنه ليس إلا تمثيلا جزئيا ونسبيا للنص المصدر وفقا لما قد وصل إليه الباحثون المحدثون في مجال اللغويات بشكل عام وفي نظرية الترجمة بشكل خاص ثم ربط ذلك بالموقف الديني القاضي برفض تسوية القرآن المترل بالعربية مع ترجماته إلى لغات أخرى.

وتحقيقا لهذا الغرض، تحاول هذه الدراسة توضيح الدور النسبي للترجمة في عملية نقل المعنى وربط ذلك باختلاف آراء علماء المسلمين في قضية ترجمة القرآن الكريم، من حيث جوازها أو منعها، وإمكانها أو استحالتها. وسيحاول البحث تقديم الأسباب للمفارقة القائمة بين الحكم والتطبيق في قضية ترجمة القرآن الكريم انطلاقا من منظور نسبية الترجمة الذي يفيد "أن عملية نقل المعنى من لغة إلى أخرى لا يمكن أن تتم بشكل وافٍ وكافٍ نظرا لانعدام التكافؤ الحقيقي بين اللغتين المصدر والهدف."[١٢]

وفضلا عن ذلك، يحاول البحث أيضا إلقاء الضوء على احتمال توضيح وجه من وجوه الإعجاز القرآني كما هو المستفاد من مفهوم نسبية الترجمة، وذلك بالنظر في إشكاليتها نظريا وتطبيقيا،كما يقصد أيضا المساهمة في حسم جدلية ترجمة القرآن الكريم وفقا لهذه النظرية. وبما أن مجال تطبيق النظرية اللغوية على ترجمات القرآن الكريم إلى لغة أخرى ما زال من بين المجالات المهملة في دراسة القرآن الكريم،[١٣]فإن البحث سيحاول أن يكون من بين الدراسات الرائدة فيه خصوصا ما تتعلق بالترجمات الملايوية للقرآن الكريم.

---

[١٠] Newmark, P.,*passim*, p.3

[١١] نيدا، يوجين أ.، ١٩٧٦، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد نجار، العراق: مطبوعات وزارة الإعلام، ص ٣٠٧

[١٢] Bassnett, Susan , 1988, **Translation Studies**, London & New York:Routledge, pp. 32-37

[١٣] Abubakre, R. 'Deremi, 1986,**Linguistic and non-Linguistic Aspects of Qur'an Translating to Yoruba**, Hildesheim, Zurich, New York: Georg Olms Verlag, , p. 22

وتتمثل مساهمة هذا البحث أيضا في مجال ترجمة القرآن الكريم، فيما يقترحه من تأطير جدلية جوازها أو منعها، وفقا لما قد وصلت إليه الدراسات الحديثة في الكشف عن مشكلة النقل التام للمعنى في الترجمة، وذلك بجعل هذه المقترحات علة لغوية تفسر تخصيص العلماء المسلمين اسم القرآن الكريم للنظم العربي دون غيره من الترجمات.

وتتجلى مساهمته أيضا فيما يحاول أن يقدمه من تحليلات لتفسير إشكالية ترجمة الدلالة السياقية اللفظية للنصوص القرآنية، وما يقدمه من توضيحات للأسباب التي تمنع النص الهدف من أن يكون صورة طبق الأصل للنص المصدر. ويرجو الباحث أن يكون هذا العمل رائدا -بإذن الله- في دراسة الترجمة الملايوية للقرآن الكريم لكونها من أوسع لغات المسلمين في العالم اليوم انتشارا.

وتتلخص الأهمية المذكورة في النقاط التالية:

١. تبني فكرة نسبية الترجمة وما يترتب عليها من استحالة الترجمة التامة وربطها بقضية الإعجاز القرآني بشكل عام، وبموقف المسلمين في تخصيص اسم "القرآن الكريم" فقط للنص العربي المترل دون غيره.

٢. تقديم الرؤية النظرية في إشكالية ترجمة القرآن وتقديم تحليلات تطبيقية في ترجمة الدلالة السياقية اللفظية.

٣. تقديم مقترحات لمعالجة جوانب التميز اللغوي للقرآن من مبدأ نسبية الترجمة، وتقديم مقترحات للتغلب على جوانب القصور في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية.

وتتمثل مساهمات هذا الموضوع باختياره دراسة الترجمة الملايوية للقرآن الكريم في الأمور الآتية:

١. الحاجة لدعم موقف المسلمين واعتقادهم أن القرآن الكريم اسم للنظم القرآني الموحي به ولا يطلق مثله على ترجماتها.

٢. الحاجة لمراجعة الأسس النظرية اللغوية التي أقيمت عليها جدلية ترجمة القرآن الكريم.

٣. شيوع الاستدلال على ضرورة تحريم ترجمة القرآن الكريم والصعوبات الواقعة في تقديم الدلالات السياقية المستفادة من التراكيب القرآنية.

٤. ارتباط الدلالة السياقية اللفظية بالخصائص النظمية للقرآن الكريم التي تعد جزءا أساسيا للإعجاز القرآني النظمي.

٥. شيوع الاحتجاج بتباين الخصائص اللغوية بين اللغات وعدم التكافؤ بينها في دلالاتها السياقية اللفظية.

٦. استمرار محاولات المترجمين ترجمة هذه الدلالات السياقية اللفظية على الرغم من بعض المشكلات أو الأخطاء، ورأيهم في إمكان ترجمة هذه الدلالة السياقية اللفظية واقتراحهم بعض الوسائل لمعالجتها.

المبحث الثالث: أسئلة البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن سؤال أساسي هو: ما العوامل التي تعيق النقل التام للمعنى في الترجمة وكيف يمكن أن يربط ذلك بقضية ترجمة القرآن نظريا وتطبيقيا؟

ويجيب البحث عن هذا السؤال من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

أ-الجانب النظري:

١. ما أثر قضية النقل التام للمعنى في نظرية الترجمة؟

٢. كيف يمكن أن تحسم جدلية إمكان الترجمة واستحالتها؟

٣. كيف تساهم فكرة نسبية الترجمة في تأكيد أصالة النص المصدر وتميزه في قضية ترجمة القرآن الكريم؟

ب-الجانب التطبيقي:

١. ما مظاهر نسبية الترجمة التي يمكن أن تستفاد من دراسة تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية وتحليل بعض النماذج المختارة منها؟

٢. ما عوامل عدم تكافؤ الدلالة السياقية في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية؟

٣. ما وجوه ضياع المعنى في الترجمات الملايوية؟

٤. ما وسائل الترجمة المعينة على حل مشكلة عدم تكافؤ التمثيل الدلالي السياقي اللفظي بين العربية والملايوية في الترجمة الملايوية للقرآن الكريم؟

المبحث الرابع:الدراسات السابقة

لم تكن معالجة بعض من علماء المسلمين القدامى للترجمة، بوصفها موضوعا ذا علاقة بالإعجاز القرآني، تتسم بدقة وتفصيل في جانبها النظري،[١٤] كما أنها لم تتخذ نهج المقارنة أو التقابل بين اللغتين في تحليلاتها. وقد اكتفى بعضهم بملاحظات عامة مصوغة من الأمثلة من لغة واحدة قد تظهر، بعد دقة النظر والفحص، الطابع النسبي للترجمة بسبب ما تحتمله تلك الأمثلة من القابلية للترجمة وعدمها في آن واحد. وأما المحدثون من العلماء المسلمين فكثيرا ما تنصب جهودهم على الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم دون سواها من اللغات.

في البداية، كان الاهتمام بقضية الترجمة في التراث العربي الإسلامي يظهر بشكل غير مباشر في موضوع جواز أو منع قراءة القرآن في الصلاة بلغة غير عربية.[١٥] ثم تطور هذا الاهتمام إلى بيانات غير مدعومة بدراسة تفصيلية عندما تناول أبو عثمان الجاحظ(ت ٨٦٥م) في كتابه الحيوان موضوع الترجمة وأبدى فيه رأيه عن صعوبة تحقيق الترجمة النموذجية وما يترتب عليه من ضياع المعنى قائلا: "إن الترجمان لا يؤدي أبدا قول الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده، ولا يقدر أن

---

[١٤] معرفة، محمد هادي، **التفسير والمفسرون**، الجامعة الرضوانية للعلوم الإسلامية، ١٤١٨ه، منشور في الموقع: (www.al-shia.com/html/ara/books/tafsi_mofaseron/1/tafl_06.htm#link31)، ٢٠٠٣/١/٥

[١٥] الطيباوي، المرجع السابق، ص ٦٣٥-٦٦٠

يوفيها حدودها..."،[١٦] ثم تحدث على وجه التحديد عن استحالة ترجمة الشعر عامة والشعر العربي خاصة: "الشعر لا يستطاع أن يترجم ولا يجوز عليه النقل...".[١٧]

وقد رأى ابن قتيبة(ت ٨٨٩م) استحالة ترجمة القرآن مفترضا أن ذلك يرجع إلى ما تتفرد به العربية من الخصائص اللغوية مثل المجاز، والتمثيل، والاستعارة، والقلب، والتقديم والتأخير، وغيرها من فنون الكلام، ومكتفيا بمجرد ذكرها من دون تمثيل ولا تحليل قبل أن يبادر قائلا: "...وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، لذلك لا يقدر أحد من الترجمات على أن ينقله إلى شيء من الألسنة...".[١٨]

ورأى الجرجاني (ت ١٠٧٨م) فيما بعد، أن استحالة ترجمة القرآن ترجع إلى ما يكمن في نظمه من الإعجاز، فلا يجوز نقله إلى لسان آخر لأن ذلك سيخل بالنظم.[١٩] وما كان يعدّ الخصائص اللغوية مثل الاستعارة والمجاز من الأسباب المطلقة لاستحالة ترجمة القرآن نظرا لاستواء طبيعة الأمم في الوصف بالتشبيه، وقد رأى أنه "...لا يمكن أن يدعي أنّا إذا استعملنا هذا النحو من الاستعارة فقد عمدنا في طريقة في المعقولات لا يعرفها غير العرب أو لم تتفق لمن سواهم..."،[٢٠] وكأن الجرجاني قد لاحظ النسبية في الترجمة عندما أشار إلى حالتين لترجمة الاستعارة، حيث رأى إمكان ترجمتها في إحداهما وصعوبة ترجمتها في الأخرى، على الرغم من أن المترجم دائما يستطيع أن يؤدي المعنى المراد من الاستعارة، فمثلا يستطيع أن يترجم القول (رأيت أسدا) بما يحمل معنى (الشجاع) من اللفظ العادي في لغته، ولكنه بذلك، "لم يكن مترجما للكلام بل كان مستأنفا من عند نفسه كلاما".[٢١]

ويمكن أن يعد ما ساهم به الشاطبي (ت ١٣٨٨م) أكثر دقة من سابقيه في الموضوع، حين قسم المعاني إلى أصلية مطلقة وتابعة خاصة وربط ذلك بقضية ترجمة

---

[١٦] الجاحظ، أبو عثمان، ١٩٦٩، **كتاب الحيوان**، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ج١، ص ٧٥

[١٧] المرجع نفسه، ص ٧٦

[١٨] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ، ١٩٧٣، **تأويل مشكل القرآن**، القاهرة: دار التراث، ص ١٥

[١٩] الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٦١، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، القاهرة: مكتبة القاهرة، ص ٦٠-٦١

[٢٠] الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٨٣، **أسرار البلاغة**، بيروت: دار المسيرة، ص ٣٣

[٢١] المرجع نفسه، ص ٣٣-٣٤

القرآن الكريم. وقد رأى أن الترجمة لا تتحقق إلا على مستوى المعاني الأصلية المطلقة دون التابعة الخاصة؛ لأن الأخيرة مختصة بلغة معينة، ولذلك تستحيل ترجمتها.[٢٢]

وقد شغلت بعض الباحثين المحدثين قضية حكم ترجمة القرآن الكريم والدعوة إلى تحريمها، وأحيانا حاولوا تبرير ما دعوا إليه بإدخال الموضوع في عمق مباحثات فقهية، ولكن هذا النوع من الدراسة التي تحاول الاستدلال بأدلة نقلية وعقلية لدعم أحد الموقفين المتعارضين في قضية ترجمة القرآن، لا يعين على توضيح الأسباب التي تجعل ترجمات القرآن الكريم ثانوية بالنسبة إلى أصلها العربي، ولا يستطيع توضيح القضايا المصاحبة لها مثل المفارقة بين فكرة استحالة ترجمة القرآن وبين الواقع الذي يشهد انتشارها بين الأمم، ولا يستطيع أن يقضي ويحسم جدلية ترجمة القرآن ويكشف عن وجه من وجوه الإعجاز القرآني المتعلق بقضية ترجمته إلى لغات أخرى. وسيتبين لمن اطلع على كتاب (القرآن الكريم:بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره) لعثمان عبد القادر الصافي أن الأدلة الشرعية والعقدية المذكورة فيه تمثل الموقف المعارض لترجمة القرآن الكريم على الرغم من احتمال الاستدلال بأدلة أخرى مثلها من المصادر التشريعية لصالح المؤيدين لترجمته، ولم يحاول المؤلف وضع الطرفين وأدلتهما في كفة الميزان، بل اكتفى بمنهج يؤيد به حجة المانعين مبالغا في الأمر إلى أن دعا بتحريم ما يعرف بالترجمة التفسيرية.[٢٣]

وقد تمت معالجة موضوع ترجمة القرآن الكريم من منظور تاريخي أيضا في كتاب " ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند العرب" لعبد الله عباس الندوي،[٢٤] حيث عرض تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أوروبية، وخاصة الإنجليزية. وخصص الكتاب جزءا يسيرا من صفحاته لمشكلة الترجمة بشكل عام، دون أن تنطلق المناقشة من إطار نظري معين بسبب غلبة المنهج التاريخي على الدراسة.

وهناك عدة بحوث أخرى تتسم بالاهتمام بالجانب العملي دون النظري في تقديمها الحلول لمشكلات ترجمة القرآن الكريم نتيجةً للفروق اللغوية والثقافية وفي تطرقها إلى

---

[٢٢] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، ١٩٩٩، **الموافقات في أصول الفقه**، بيروت: دار المعرفة، ج ٢، ص ٣٧٦

[٢٣] الصافي، عثمان عبد القادر، ١٩٩٢، **القرآن الكريم:بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره**، بيروت: المكتبة الإسلامية

[٢٤] الندوي، عبد الله عباس، ١٩٩٧، **ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند العرب**، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي

مظاهر صعوبتها، ومنها ما كتبه ت. ب. إيربينج(T.B. Irving)[٢٥] عن مشكلة ترجمة المصطلحات والمفاهيم القرآنية إلى الإنجليزية، وبحث آخر لسعاد يلديريم (Suat Yildirim) بعنوان "أسباب الإشكال في ترجمة معاني القرآن الكريم"[٢٦] حيث يحلل فيه مشكلة الترجمة اللغوية والثقافية وفقا للمظاهر اللغوية العربية المتعددة من دون التوغل في ماهية الترجمة والقضايا المتعلقة بها.

وعلى هذا الغرار سار أحمد شيخ عبد السلام في تقديم بحثيه: أولهما عن الجانب الثقافي لترجمة المجازات القرآنيّه [٢٧] وثانيهما بعنوان "ترجمة المعاني الثانية في النصوص القرآنية إلى اللغة الإنجليزية"[٢٨] وهما محاولتان لإيضاح مشكلات الترجمة وأهمية معاملة ترجمة القرآن الكريم معاملة تختلف عن النص المترل؛ وذلك لأن الترجمة فقط لا يمكن أن تكون وسيلة وافية لنقل جميع ملامح المعنى المقصود في النص الأصلي، فعلى المترجم أن يلجأ إلى وسائل أخرى إلى جانب ترجمة الألفاظ والتراكيب لغرض التوضيح، سواء كان ذلك في داخل النص أو خارجه .

وتناول محمد أرزيكا دنزاكي[٢٩] في بحث بعنوان " إشكاليات دلالية في ترجمة القرآن الكريم :ترجمة المجاز إلى الإنجليزية" إشكالية استحالة الترجمة بطريقة غير مباشرة في معالجته للإشكاليات الدلالية. وقام بدراستها دون أن ينطلق من إطار نظري معين للترجمة لغلبة الطابع التطبيقي على البحث، فلم يكن اختياره لدراسة المجاز في القرآن الكريم، لغير الكشف عن مدى صعوبة نقله وقابليته للترجمة من أجل تقديم ما يتلاءم من الحلول العملية.

---

[٢٥] Irving, T.B., 1979, **Terms and Concepts: Problems in Translating the Quran**, Leicester: The Islamic Foundation.

[٢٦] Yildirim. Suat, 1999, **Reasons of the Problems in Translating the Holy Quran**, Abdullah Hassan *et. al.* (edit.), *passim*, p. 360-385

[٢٧] Abdussalam, Ahmad Shehu, 1998, **Metaphor in the Translated Texts of the Quran: A Cultural Survey**, Jalaludin Khan & Adrian E. Hare(edit.), English and Islam: Creative Encounters 99, Kuala Lumpur: IIUM Research Centre, p. 545-557

[٢٨] Abdussalam, Ahmad Shehu,1999, **Translating Secondary Meaning in the Quranic Text**, Abdullah Hassan *et. al.* (edit.), *passim*, p. 293-315

[٢٩] دنزاكي، محمد أرزيكا، ١٩٩٨، إشكاليات دلالية في ترجمة القرآن الكريم: ترجمة المجاز إلى الإنجليزية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا